

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[73] الآيات 73-75: وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنْ الذِّكْرِ أَوْ حَيَاتًا
إِلَيْكَ لِيَتَفَتَّرُوا عَلَىٰ غَيْرِهِ وَإِذَا لَاسَّخَذُوكَ خَلَّيْلًا 73 وَلَوْ لَا
أَنْ تَبْتَئِنَّا لَلْفَقْدُ كَدَتْ تَرَكَّنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا فَلَّيْلًا 74 إِذَا
لَذَقْنِكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْهَا
نَصِيرًا 75 سبب النزول لقد ذكرت أسباب مختلفة لنزول هذه الآيات، إلا أن بعض هذه
الأسباب لا يتلائم مع تأريخ النزول، وبما أن أسباب النزول هذه قد أفاد منها بعض
المنحرفين لأغراض خاصة، لذلك سوف نقوم هنا بذكرها جميعاً: ذكر العلامة الطبرسي في
(مجمع البيان) خمسة آراء في هذا المجال، وهي: الرأي الأول: قالت قريش للرَّسول (صلى الله عليه وآله وسلم): لا ندعك تلمس الحجر الأسود حتى تحترم آلهتنا، وقال الرَّسول في قلبه:
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ نَفَرْتِي مِنْ أَصْنَامِهِمْ وَإِنْكَارِي لَهَا، فما المانع من أن أنظر إلى هذه الآلة
باحترام ظاهرٍ حتى يسمحوا لي باستلام الحجر الأسود. وهنا أنزل الله تبارك وتعالى الآيات
أعلاه التي نهت الرَّسول عن هذا الأمر.